من السما والارض • وكان يقول ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه
الله يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله يتولى الله بيانه
واسعوا في جلا مرآة قلوبكم يتضح لكم كل شي • وكان يقول اذا ضاق
الولي هلك من يوذيه في الوقت واذا اتسعت معرفته احتمل اذى
الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الاولياء
مسمومة ولو لم يواخذوك فاياك ثم اياك وكان رضي الله عنه
به اثنى عشر باسورًا وكان به الحصى وجرب الحك ومع ذلك فكان يجلس
للناس ولا يتأوه في جلوسه ولا يعلم جليسه بما هو فيه • وكان يقول
لا تنظروا الى حمرة وجهي فانها من حمرة قلبي وكان رضي الله عنه
يقول والله ما جلست للناس حتى هددت بالسلب وقيل لي ان لم
تجلس لنسلبنك ما وهبنا لك • وكان لا يجانب الولاة في شي بل كان
يقول للسائل انا اطلب لك ذلك من الله تعالى • وكان يكره للاشياخ
اذا جاءهم مريد ان يقولوا له قف ساعة ويقول ان المريد ياتي الى
الشيخ بهمته المتوقدة فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جاء به وكان رضي
الله عنه يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فان وجدتم
منهلا اعذب من هذا المنهل فردوا • وكان اذا راى مريدا دخل في
اوراد بنفسه وهواه اخرجه عنها وكان اذا امدح بقصيدة يجيز
المادح باقباله عليه ويعطيه العطايا وكان يقول لاصحابه
اذا جاءنا رايس قوم فاجروني به اخرج اليه فاذا فارقه مشى معه
خطوات ثم رجع ويقول ان هولا كلفوا نفوسهم الى زيارتنا ونحن
لم نزرهم • وكان لا ياكل من طعام عتق له ولا من طعام اعلم به
قبل ان ياتيه • وكان لا يدعو للمحسن حتى يخرج من مجلسه فيدعو
له بظهر الغيب وكان اذا اهدي له شي يسير تلقاه ببشاشة وقبول

واذا



بشي

واذا اهدي له شي كثير تلقاه بعز النفس واظهار الغنى عنه وكان لا
على مريد بين اخوانه خشية الحسد وكانت صلاته موجزة في تمام ويقول
هي صلاة الابدال • وكان يقول اذا قرات القران فكانما اقراه
على الله عز وجل وكان اذا سمع احدا يقول هذه ليلة القدر
يقول نحن بحمد الله اوقاتنا كلها ليلة قدر وكان اذا سمع احدا ينطق
باسم الله تعالى او اسم النبي يقرب فمه منه حتى يلتقط ذلك الاسم
اجلالا الا ان يبرز في الهوى • وكان يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله تعالى
حتى انه ربما يدخل عليه المطيع فلا يلتفت اليه لكونه يرى عبادته
ويدخل عليه العاصي فيقوم له لانه دخل بذل نفس وانكسار ومدحوا
عنده شخصا بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء والصلاة
فقال الشيخ اين علمكم الذي تمدحونه به هذا الرجل لعلم هو الذي
ينطبع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وقال
لرجل من الحجاج كيف كان حجكم فقال كان كثير الرخا كثير الماء سعر
كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ وقال اسالهم عن حجهم وما وجدوا فيه
من الله من العلم والنور والفتح فيجيبون برخا الاسعار وكثرة
المياه وكان يقول ينبغي للمريد للمشايخ تفقد حال المريدين اجار
الاستاذين كالطبيب وحال المريد كالعورة والعورة قد تبدوا
للطبيب بضرورة التداوي وفي الحقيقة كل مريد راى له عورة
مع شيخه فهو اجنبي عنه لم ينتفع به • وكان يقول للشيخ ان يطالب
المريد ما دام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه
على دعواه ببرهان لخروجه عن مقام التلبيس وكان يقول لمن يرى انه
زهد في الدنيا لقد عظمت يا اخي الدنيا حتى رايت لها وجودا حتى
زهدت فيها فقدرها اصغر من ذلك • وكان رضي الله عنه يفسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)